المحمودة قطعا وقد اتفق على هذا جميع العارفين وارباب القلوب اهـ وحكي في العلل
عن الشيخ علي المرصفي رحمه الله انه كان يقول قد جربنا فوجدنا ان كل من احب الرياسة حرم
دخول الحكمة قلبه وان كل من ارتكب بدعة مذمومة قطع بذلك عن دخول حضرة الله ووجب عن
التوبة النصوح وان كل من ادعى الصلاح وزكى نفسه على الله حرم صفاء المعاملة مع
الله تعالى وان كلا من لم يعمل بما يعلمه الشيخ حرم الاسرار ودقائق العلوم وان كل
من اتبع هواه على خلاف وبترك النوع او الاكل لغير ضرورة حرم لذائذ المناجاة ولذاذة
الدعاء وان كل من لم يحب اولياء الله تعالى حرم ولاية الله والجمعة من الاولياء وبلاعلامة
على حسن الاسلام نسال الله العفو والعافية من مثل ذلك اهـ **ويتحلى** اي يتصف بعد
التخلية عن كل صفة مذمومة **بمقامات اليقين** وهذا هو كمال النفس وقال في التنوير
بعد عدها ولا ينبغي واحد من هذه المقامات الا باسقاط التدبير مع الله تعالى
والاختيار وهنا فحقيقة ما ذكرناه من ذلك فراجعه ان شئت وهي تسع كما قال الناظم
خوف و رجا فالرجاء بدل من مقامات ويصح الرفع على حذف المبتدأ اي وهي خوف
الخ قال عليه السلام راس الحكمة مخافة الله تعالى وقال بعضهم ليس الخائف من يبكي
ويمسح عينيه ولكن الخائف التارك لما يخاف ان يعذب عليه وقال سهل الخوف
ذكر والرجاء انثى اي منهما تتولد حقائق الايمان وقال الفضيل بن عياض اذا قيل
لك اتخاف الله فاسكت فانك ان قلت لا كفرت وان قلت نعم فانك كاذب وحد
وصف من يخاف وقال شاه الكرماني علامة الرجاء حسن الطاعة وقيل الرجاء
رؤية الجلال بعين الجمال والفرق بين الرجاء والتمني ان التمني يورث صاحبه الكسل
ولا يسلك طريق الجهد والجد وبعكسه صاحب الرجاء فالرجاء محمود والتمني
والتمني معلول وهل يقدم الرجاء على الخوف مطلقا او يقدم الخوف مطلقا
او يقدم الخوف في حال الصحة والرجاء في حال المرض اقوال قال مطرف لو وزن
خوف المؤمن ورجاؤه لاعتدلا والرجاء والخوف للايمان كالجناحين ولا يكون
خائفا الا وهو راج ولا راجيا الا وهو خائف وكذا المعنى روي عن لقمان
انه قال لابنه خف الله خوفا لا تامن فيه مكره وارجه اشد من خوفك قال
وكيف استطيع ذلك وانما لي قلب واحد قال اما علمت ان المؤمن كذي قلبين

وقد اذا قيل له تخاف
الله فاسكت

بخاف

يخاف باحدهما ويرجو بالآخر وقال ابو علي الروذباري الخوف والرجاء كجناحي الطائر
اذا استويا استوى الطير وتم في طيرانه اهـ **وشكر** قال القشيري في رسالته حقيقة
الشكر عند اهل التحقيق الاعتراف بنعمة المنعم على وجه الخضوع وقيل الثناء على
المحسن بذكر احسانه اهـ وقال الجنيد في وصف الشكر الاعتراف بالنعم بالقلب واللسان
والعمل فيه بحكمه والعمل بما لا يليق بذلك **وصبر** قال **ح** حقيقة حبس القلب على حكم
الرب وهو على قسمين الصبر لله عند قضائه واحكامه والصبر على عباد الله
بالتزام الحقوق والتسليم في الخطوط اما القضاء الوارد من الله تعالى بلاء واسقطه
بحكم القهر فباعثه الصبر عليه العلم بانه سبحانه عدل في احكامه ولا يتصور منه الظلم
اذ كل شيء ملكه والظلم انما هو التصرف في ملك الغير ونتيجة هذا الصبر الرضى عن الله
سبحانه ويلحقه مشاهدة جماله الكامل واما الصبر على الاحكام التكليفية فباعثه
العلم بجلالة المطلوب بها ولا وصول لهاذه الا بالعمل في التوحيد او الوعد والوعيد
ولا كمال له الا باعطاء كل حالة حكمها وكان كل سكون حركة بنية **و**اما الصبر على عباد
الله فباعثه اشتياقه ترك الاذى وحمل الاذى وبذل القرى اهـ **وا**علم ان الصبر
افضل الخدمة واعلاها ولانه المجاهدة للنفس الابية وهو قسمان فرض ومفضل
فالفرض كالصبر على اداء الفرائض والصبر على المحرمات والفضل كالصبر على الفقر
والصبر عند الصدمة الاولى وكتمان المصائب والاوجاع وترك الشكوى ووجوه
الصبر في خلاف فضائل كثيرة وهو من اجل مقامات الموقنين وهو داخل في حقيقة التوبة
قال بعض العلماء اي شيء افضل من الصبر وقد ذكره الله في كتابه في نيف وتسعين موضعا
وما ذكر شيئا بهذا العدد وصحة التوبة تحتوي على مقام الصبر قاله في عوارف المعارف
وبالجملة فالصبر جماع كل فضيلة وملاك كل ما يلائم جزيله ومما نقله قال
نقلي انا يوفي الصابرون اجرهم بغير حساب والنصر مع الصبر والفرج مع الكرب واليسر
مع العسر فمن جعل الصبر معتمده في نوازله واعتده من عظيم عدده ورسائله فهو
مصيب في درايته منجح في سعيه وما جزع من المصائب واضطرب عنده وقوع النوائب
كان عاسرا فيما في يده كما ضرا ويكسب وزرا ولا يعود اجرا ولا يهلك به عنه ضرا
كما قيل وان تصبك مصيبة فاصبر لها عظمت مصيبة مبتلى لا يصبر والله

Copyright © King Saud University